مساوى الفرقة

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

مساوئ الفرقهٔ

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعهٔ:

موسسهٔ المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

مساوئ الفرقة

اشارة

اسم الكتاب: مساوئ الفرقة

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً

وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ

عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً

فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ

بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً

صدق الله العلى العظيم

سورة آل عمران: ۱۰۳

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا

بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلک انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الـذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى کل مواقفه وشؤونه..

کما هو تطبيق عملى وسلوکى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِکَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِکَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

ان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لکونها إنعکاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارک الکتب والموسوعات الضـخمة فى شتى علوم الإسـلام المختلفة، آخذاً من موسوعة الفقه التى تجاوزت حتى الآن المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والکلام والأصول والسياسة والاقتصـاد والاجتمـاع والحقوق وسـائر العلوم الحديثـة الأخرى.. وانتهـاءً بـالکتب المتوسـطة والصـغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى قد تتجاوز بمجموعها ال(۱۵۰۰) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفکار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاکل الأمة الإسلامية ومشاکل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصـينة فى کتاباته لذوى الاختصاص ک(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع فى کتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية کبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسـماحة المرجع (دام ظله) والتى تقارب التسـعة آلاف محاضـرة ألقاها سـماحته فى فترة زمنيـة قـد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والکويت وإيران..

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعى من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمکن من إکمال سلسـلة إسـلامية کاملة ومختصـرة تنقل إلى الأمـة وجهـة نظر الإسـلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعيـة والسياسـية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ۶۰۸۰/۱۳ شوران

البريد الإلکترونى: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين، والصـلاة والسـلام على نبينا محمـد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين().

من أساليب الاستعمار

قال الله تعالى?: وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ().?

لقد خرج العراق من أيدى المسلمين الذين يشكل الشيعة (٨٥٪)() منهم ووقع بسبب الحوادث الأخيرة التى حدثت فى الشرق الأوسط بيد الغربيين وهم الآن يديرونه ويحكمون قبضتهم عليه، ولكن بواسطة أذنابهم البعثيين المتسلطين على الحكم.

ومن المعلوم أن مخطط الغربيين يبتنى دائماً على فرض الحاكم المتجبر حتى إذا لم يرضه الشعب المسلم؛ لأن المستعمرين يريدون من الحاكم فى البلاد الإسلامية أن يكون لهم كالبقرة الحلوب؛ لـذلك فانهم إذا ما شعروا يوماً بأن صـداماً () كمثال لم يستطيع تنفيذ ما يخططون له فـانهم امّا أن يقتلوه ويأتون بغيره، أو يقومون بواسطة أذنابهم الآخرين بانقلاب عسكرى يقتلون من خلاله الحاكم العميل ويأتون بحكومة تغاير حكومته ولو كانت مائلة إلى الاعتدال نسبياً، كما قاموا بذلك فى تركيا.

ومشاكل البلاد الإسلامية حالياً ازدادت بدرجة كبيرة، بحيث أصبحت القوانين والمقررات التى تحدد مسير الدولة داخلياً وخارجياً تأتى من الغرب، وبعض السبب فى ذلك يقع على عاتق المسلمين أنفسهم؛ لأنهم لا يهتمون بالتوعية والتثقيف وتنظيم أمورهم لكى يأخذوا بزمام إدارة بلادهم بأيديهم. ومن الواضح إذا لم يهتم الإنسان لحل مشاكله ويبدى جانب العجز فى إدارة أموره سيعطى للآخرين الفرصة للتدخل فى شؤونه وأخذ زمام الأمر من يده.

السقوط والانحطاط

هناك صفتان إذا اتصف بهما أى مجتمع فانه سيؤول إلى السقوط والانحطاط، وهاتان الصفتان قد اجتمعتا عند بعض المسلمين أخيراً.

الأولى: النزاع

لقد استفحلت هذه الظاهرة فى بعض المجتمعات الإسلامية بشكل عجيب، بحيث لا تراهم إلا فى نزاع دائم فيما بينهم، مما أدى ذلك إلى اتحاد الشرق والغرب ضد المسلمين، وصاروا يتلاعبون بهم ويحركونهم ذات اليمين وذات الشمال كسحاب الربيع الذى تتقاذفه الرياح وتفرقه هنا وهناك ويعملون فى بلادهم ما شاؤوا من دون أى مانع أو رادع.

بذور التفرقة

ذات يوم كنا بصحبة المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبى رحمة الله عليه () ذاهبين لزيارة مرقد الشهيد الحر الرياحى (رضوان الله عليه) مشياً على الأقدام، وذلك فى الفترة التى كان زوار العتبات المقدسة يتوافدون بشكل مكثف من إيران وغيرها إلى العراق للزيارة، وفى أثناء ذلك مرت بجوارنا عربة يجرها اثنان من الخيول تحمل مجموعة من البدو، فصاح أطفال تلك المنطقة بصوت واحد (حاج عرب موش ميخورد) ومضمونها (العرب يأكلون الفئران) ثم مشينا مقدار من الطريق فمرت عربة أخرى فيها مجموعة من الزائرين الإيرانيين، فصاح أطفال تلك المنطقة وأطلقوا كلاماً أيضاً مخالف وغير صحيح لإهانة الزائرين.

أنظر.. فى هذه المسافة القصيرة كم تتحسس بذور التفرقة والنزاع بين المسلمين، إنها سياسة استعمارية لإثارة النعرات فقد بذرت بهذا الشكل فى بلادنا وصار بعض أبناءنا وأطفالنا وسيلة لتنفيذها بسبب عدم الوعى والثقافة.. ومن الواضح أن هذا الكلام السيئ وإن كان قد صدر من أطفال إلا أنه من شأنه أن يثير حفيظة الآخرين وبسبب عدم الوعى أيضاً، وهكذا يبعثهم للمقابلة بالمثل وتستمر هذه التصرفات السيئة وتنعكس فى جوانب أخرى من الحياة حتى تتحول الأمة الواحدة التى رفع الإسلام الحواجز النفسية والأرضية منها إلى أمم مشتتة متفرقة البعض يتهجم على البعض الآخر ويسخر منه وقد قال تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الإسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ() ?ومعلوم أن هذا السلوك يؤدى إلى ضعف الأمة وانهيارها، ويوقعها لقمة سائغة فى فم الاستعمار الذى ما فتئ يخطط لتنفيذ هذه الأساليب والخطط.

وقد قال تعالى?: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكَمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكَمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا().?

الثانية: العنف والتهور

الناس بطبيعتهم لا يميلون إلى الأفراد العنيفين وسيئى الأخلاق ولا يجلّونهم بملء اختيارهم، وإذا حدث وأن استطاع بعض أصحاب القدرة والعنف استغفال وخداع مجموعة من الناس لفترة. فان أوراقهم سرعان ما تنكشف وينقلب الأمر عليهم وينفضّ الناس من حولهم إن لم ينقلبوا عليهم.

ونحن نرى الإسلام الذى بقى لحد الآن، وسيبقى إلى أبد الدهر إنما هو بسبب مجموعة من الخصائص والسمات الفريدة، منها دعوته السليمة حيث استطاع النبى الأكرم صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام أن يدخلوا الإسلام فى قلوب الناس عن طريق الكلام اللين، ومكارم الأخلاق التى يدعو إليها الإسلام حيث يقول تعالى?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ().?

وقد جاء فى بعض التفاسير عن لين وحسن خلق الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله:

«معناه ان لينك لهم مما يوجب دخولهم فى الدين لأنك تأتيهم مع سجاحة أخلاقك وكرم سجيتك بالحجج والبراهين? وَلَوْ كُنْتَ? يا محمد? فَظّاً ?أى جافياً سيئ الخلق? غَلِيظَ الْقَلْبِ ?أى قاسى الفؤاد وغير ذى رحمة ولا رأفة? لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ?أى لتفرق أصحابك عنك ونفروا منك » ()....

ويقول الله تعالى فى آية أخرى?: وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ().?

فيأمر النبى صلى الله عليه و اله بأن يلين جانبه ويتواضع لهم ويحسن معاملتهم، لأن تواضع القادة وحسن معاملتهم من شأنها أن تزيد محبة الناس وتشدّهم إليهم أكثر.

من سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ان يهودياً كان له على رسول الله صلى الله عليه و اله دنانير فتقاضاه. فقال له: يا يهودى ما عندى ما أعطيك.

فقال: فانى لا أفارقك يا محمد حتى تقضينى.

فقال: إذا أجلس معك، فجلس معه حتى صلى فى ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء والآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله يتهدّدونه ويتواعدونه، فنظر رسول الله صلى الله عليه و اله إليهم فقال: ما الذى تصنعون به؟

فقالوا: يا رسول الله يهودى يحبسك؟!

فقال صلى الله عليه و اله: لم يبعثنى ربى عزوجل بأن أظلم معاهداً ولا غيره، فلما علا النهار قال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وشطر مالى فى سبيل الله، أما والله ما فعلت بك الذى فعلت إلا لأنظر إلى نعتك فى التوراة، فإنى قرأت نعتك فى التوراة: محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظّ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزيّن بالفحش..» ().

هذا الحديث يعكس لمحة موجزة عن أخلاق وسيرة النبى الأعظم صلى الله عليه و اله فى اتباعه سياسة اللاعنف وعدم التهور فى مواقفه الظاهرية والباطنية، وهذا اللين وانشراح الصدر هو أحد العوامل التى جذبت الناس إلى الإسلام من أهل الكتاب وغيرهم، وجعلت المسلمين أيضاً يتمسكون بالدين الإسلامى أكثر بإيمان عال ويعملون لنشره بين الناس بإخلاص وتفان، على العكس من الذين يتبعون مبدأ العنف والتهور فعقائدهم تحجمت بل واندثرت وإن كان البعض يستبطن العنف ويظهر العطف واللين فى بعض

الأحيان فإنه سرعان ما ينكشف وينتهى به المطاف ولا تبقى له نائرة فقد قال أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «ما أضمر أحد شيئاً إلا وظهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه» () لذا نحن نرى الإسلام باقياً بقاء الدهر؛ لأن مبادئه تعتمد على أساس اللين وسعة الصدر واللاعنف وقادته الكرام النبى وأهل بيته (عليهم الصلاة والسلام) جسّدوا هذه المبادئ السليمة بصدق وإخلاص الأمر الذى زاد من قوته وانتشاره فى الأرجاء وخلوده.

من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام

ابن الكوّاء هذا المنافق الخارجى، كان مشاكساً لأمير المؤمنين عليه السلام وهو فى أوج حكومته الواسعة التى كانت ذلك اليوم أوسع حكومة على وجه الأرض مساحة وعدداً، إضافة إلى أنه عليه السلام مفروض الطاعة من الله ورسوله، فقد كان ابن الكوّاء يؤذى الإمام بعناده واعتراضاته المتكررة فى السوق والمسجد وبأسلوب خال من اللياقة، وفى رواية عن كتاب البحار للمجلسى رحمة الله عليه: «كان على عليه السلام فى صلاة الصبح فقال ابن الكوّاء من خلفه?: وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ() ?فأنصت على عليه السلام تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد فى قراءته، ثم أعاد ابن الكوّاء الآية فأنصت على عليه السلام أيضاً، ثم قرأ فأعاد ابن الكوّاء فأنصت على عليه السلام ثم قال عليه السلام?: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ() ?ثم أتم السورة وركع» ().

أنظر.. مع أن الإمام عليه السلام كان الرئيس الأعلى للدولة، ويتمكن أن يتخذ موقفاً صارماً ضد ابن الكوّاء الذى كان مواطناً عادياً ولنفاقه ومشاكسته المتكررة للإمام عليه السلام أصبح منبوذاً فى المجتمع، ومع استحقاقه للعقوبة الرادعة إلا أن الإمام عليه السلام لم يبد أى موقف صارم أو شديد تجاهه. وهذا جانب بسيط من معاملة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والحاكم الأعلى للبلاد الإسلامية آنذاك، فقد تمتع عليه السلام بالحكمة والصبر وسعة الصدر ولين الجانب مع أعداءه من المشركين والمنافقين.

واستطاع (صلوات الله وسلامه عليه) بذلك أن يديم هذه العقيدة الإسلامية ويرسخها فى القلوب والضمائر التى أثبت ركائزها رسول الله صلى الله عليه و اله وخاتم الأنبياء عليهم السلام بفعل أخلاقه وسيرته الكريمة وتعامله مع الناس باللين واللاعنف.

أسلوب القرآن

قال الله تعالى?: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاّ الْحُسْنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ().?

نزلت هذه الآيات على الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله حول مسجد ضرار الذى بناه المنافقون فى مقابل مسجد الرسول ومسجد قباء، ومع ذلك فإن أسلوب القرآن الحكيم لم يتصف بالعنف فقد جاء الأمر هكذا بقوله تعالى?: لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ() ?وفى سبب نزول هذه الآيات وتفسيرها قال الطبرسى رحمة الله عليه: «قال المفسرون ان بنى عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء وبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه و اله ان يأتيهم فآتاهم وصلى فيه فحسدهم جماعة من المنافقين من بنى غنم بن عوف فقالوا نبنى مسجداً فنصلّى فيه ولا نحضر جماعة محمّد وكانوا اثنى عشر رجلاً، وقيل خمسة عشر رجلاً، منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير ونبتل بن الحرث، فبنوا مسجداً إلى جنب مسجد قباء، فلما فرغوا منه أتوا رسول الله صلى الله عليه و اله وهو يتجهز إلى تبوك، فقالوا يا رسول الله إنا قد بنينا مسجداً لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وإنّا نحب أن تأتينا فتصلّى فيه لنا، وتدعو بالبركة. فقال صلى الله عليه و اله: «إنى على جناح سفر ولو قدمنا أتيناكم إن شاء الله فصلينا لكم فيه، فلما انصرف رسول الله من تبوك نزلت عليه الآية فى شأن المسجد». وفى معنى الآية قال الطبرسى: «ثم ذكر الله سبحانه جماعة أخرى من المنافقين بنوا مسجداً للتفريق بين المسلمين وطلب الغوائل للمؤمنين فقال تعالى? : وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ?والمسجد موضع السجود

فى الأصل وصار بالعرف اسماً لبقعة مخصوصة بنيت للصلاة فالاسم عرفى فيه معنى اللغة? ضِرَاراً ?أى مضارة يعنى للضرر باهل مسجد قباء أو مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله ليقلّ الجمع فيه? وَكُفْراً ?أى ولإقامة الكفر فيه?..وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ?أى لاختلاف الكلمة وإبطال الإلفة وتفريق الناس عن رسول الله صلى الله عليه و اله? وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ?أى أرصدوا ذلك المسجد واتخذوه وأعدّوه لأبى عامر الراهب. وهو الذى حارب الله ورسوله من قبل. وكان من قصته انه كان قد ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح، فلما قدم النبى صلى الله عليه و اله المدينة حسده وحزب عليه الأحزاب ثم هرب بعد فتح مكة إلى الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام وخرج إلى الروم وتنصر? ... وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى ?معناه أن هؤلاء يحلفون كاذبين ما أردنا ببناء هذا المسجد إلا الفعلة الحسنى من التوسعة على أهل الضعف والعلة من المسلمين فأطلع الله نبيه على فساد طويتهم وخبث سريرتهم فقال?: وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ?وكفى لمن يشهد الله سبحانه بكذبه خزياً().

والخلاصة: إن أسلوب القرآن مع المنافقين والمتآمرين لم يكن بدرجة من العنف، وإنما هو أسلوب فضح وخزى للمتآمرين، وأما الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فلم يقم بالانتقام من القائمين على بناء المسجد والمنافقين ولم يرسل إلى جلبهم لمحاكمتهم أو عقابهم، وحتّى أبو عامر الراهب الذى تقدمت قصته وهو رئيس المنافقين والمتآمر مع الروم لم يوجّه له الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله حكماً أو من يقتصّ منه وإنما اكتفى الرسول صلى الله عليه و اله بتهديم المسجد وفضح من بناه عن طريق الآيات القرآنية وامتناعه من الصلاة فيه.

والذى أثر فى هؤلاء المنافقين أكثر أن النبى صلى الله عليه و اله عاملهم بلين وعطف دون أى عنف يذكر.

واقعنا المعاصر

فى منطق القرآن الكريم جميع المسلمين بلغاتهم وقومياتهم وألوانهم المختلفة أمة واحدة حيث يقول تعالى?: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ().?

وقال تعالى?: وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ().?

كما أن البلاد الإسلامية كلها بلد واحد، وقانون واحد، وحكومة واحدة فى نظر الإسلام، وهذه الوحدة كانت متجسدة فى حياة المسلمين لقرون عديدة، حتى إذا دخل الاستعمار بلادنا وأثار النعرات والتفريقات بين المسلمين فساقهم إلى التشتت لكى يعيش عليه.

حرمة التفرقة

إن أى تفريق بين المسلمين يعتبر من أشد المحرمات فى الإسلام لأنه معاونة على الإثم والعدوان الذى يهدفه الاستعمار هذا أولاً.

وثانياً: انه تشتيت للأمة الواحدة وتسهيل لسيطرة الكفار على بلاد الإسلام، سواءً كان التفريق بالأراضى ووضع الحدود الجغرافية بين بلاد المسلمين أو بالجنسيات المتعددة أو ما أشبه ذلك.

إننا نجد الآن العراقى خارج حدود العراق فى البلاد الإسلامية الأخرى يعتبر أجنبياً، ويعامل معاملة الأجانب، وكذلك المسلمون الآخرون يعتبرون داخل العراق من الأجانب، وهذا الأمر لا يختص بالعراقى بل ينطبق على المصرى والإيرانى والأفغانى وسائر المسلمين، وهذا عمل لا يرتضيه الإسلام ولا ينطبق مع مبادئه الوحدوية.

فهذه الحدود الأرضية بين المسلمين وضعها الاستعمار من أجل تشتيتهم، والقضاء على رابطة الأخوة والأمة الواحدة التى تجمعهم، لتسهل السيطرة عليهم ويكونوا مغنماً لبلد الكفر.

والأنكى من ذلك أن المستعمر الذى وضع هذه الحدود لم يكتف بترسيمها وتفريق جسد الأمة الواحدة، بل عمد إلى ترك مناطق حدودية محايدة ومساحة يكتنفها الغموض بين أغلب البلاد الإسلامية، حتى تكون هذه المناطق مادة للنزاع والخلاف وبؤرة للتوتر بين

البلدان الإسلامية دائماً ليتمكن ساسة الغرب من إثارتها في أي وقت شاءوا، بل أحياناً نفس الدول الإسلامية متى ما أحسّت بشيء من القوة فانها سرعان ما تترجم هذه القوة إلى نزاع حدودي وحرب طاحنة بينها وبين جارتها المسلمة، وتتوزع بقية الدول الإسلامية بين مناصر لهذا الطرف وذاك، ويكون الهم الأكبر لحكام أغلب الدول الإسلامية هو بناء القوة العسكرية على حساب حتى رغيف الخبز لا لمواجهة الأعداء الحقيقيين للأمة، وإنما لانتزاع بعض الأشبار من أرض البلد المسلم الجار ودون أي حساب للخسائر الحقيقية التي يتكبّدها الطرفان، والآثار القريبة والبعيدة المترتبة على ذلك من امتصاص كل الطاقات المادية وتحطيم القيم المعنوية للمسلمين، فضلاً عن إيقاع المزيد من الخلاف والتشتت بينهم.

واجب المجتمع

وبسبب هذه المظاهر نحن مدعوون جميعاً لأن نسعى بكل جهودنا وطاقاتنا، بألسنتنا وأقلامنا للقضاء على كل أسباب الخلاف ومظاهر العنف والفحش والتفرقة، والهمز واللمز في المجتمعات الإسلامية، وعلينا أن نهتم بأنفسنا فنهذبها، ونتمسك باللين والرفق ليكون هذا منطلقاً لما نأمل أن نحققه من التغيير في العالم الإسلامي، وهذا الطريق وإن كانت تحفّه المشاكل والصعاب والموانع الطبيعية والمصطنعة، إلا أنه الطريق الناجح للنجاة وبلوغ النصر والقضاء على أسباب التأخر والانحطاط الذي أصاب المسلمين وإلا سنبقى نئن من وطأة ذلك (والعياذ بالله).

«اللهم صل على محمد وآله، وحلني بحلية الصالحين، وألبسني زينة المتقين في بسط العدل، وكظم الغيظ، واطفاء النائرة وضم أهل الفرقة، وإصلاح ذات البين، وافشاء العارفة، وستر العائبة، ولين العريكة، وخفض الجناح، وحسن السيرة ... وأكمل ذلك لي بدوام الطاعة ولزوم الجماعة » ()....

من هدى القرآن الحكيم

في ذم التفرقة

قال تعالى?: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً? ().

وقال سبحانه?: أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ().?

وقال عزوجل?: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ().?

وقال جل وعلا?: وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جاءهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ().?

جزاء المنافقين

قال تعالى?: إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً().?

وقال سبحانه?: وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمْ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ().?

وقال عزوجل?: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً().?

اللين من محاسن الأخلاق

قال تعالى?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ().?

وقال سبحانه?: فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى().?

وقال عزوجل?: أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ().?

من هدى السنة المطهرة

من كلمات لأمير المؤمنين عليه السلام في اللين والرفق:

۱: «ألن كنفك فإن من يلين كنفه يستدم من قومه المحبة» ().

۲: «من لانت كلمته وجبت محبته» ().

۳: «أكبر البر الرّفق» ().

۴: «من تلن حاشيته يستدم من قومه المحبّة» ().

۵: «من لم يلن لمن دونه لم ينل حاجته» ().

۶: «الرفق لقاح الصلاح وعنوان النجاح» ().

ومن كلماته عليه السلام في ذم التفرقة والعدوان:

۱: «من زرع العدوان حصد الخسران» ().

۲: «المؤمن منزه عن الزيغ والشقاق» ().

۳: «المخاصمة تبدي سفه الرجل ولا تزيد في حقه» ().

۴: «شر الناس من يبتغي الغوائل للناس» ().

۵: «من بالغ في الخصام أثم ومن قصر عنه خصم» ().

۶: «رأس الجهل معاداة الناس» ().

اللين من صفات المؤمن

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألا أنبئكم لم سمى المؤمن مؤمناً، لإيمانه الناس على أنفسهم وأموالهم، ألا أنبئكم من المسلم، من سلم الناس من يده ولسانه، ألا أنبئكم بالمهاجر، من هجر السيئات، وما حرّم الله عليه، ومن دفع مؤمناً دفعة ليذلّه بها، أو لطمه لطمة، أو أتى إليه أمراً يكرهه لعنته الملائكة حتى يرضيه من حقه، ويتوب ويستغفر، فإياكم والعجلة إلى أحد فلعلّه مؤمن وأنتم لا تعلمون، وعليكم بالأناة واللين، والتسرع من سلاح الشياطين وما من شيء أحب إلى الله من الأناة واللين» ().

من مناهي النبي صلى الله عليه و اله

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألا ومن لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة، وحشر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب» ().

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من آذى مؤمناً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عزوجل، ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان، وفي خبر آخر: فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» ().

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷–۱۸.

() ألقيت هذه المحاضرة بتاريخ: ۲۷/ج۲/ ۱۴۰۵ه.

() سورة آل عمران: ۱۰۵.

() هذه النسبة خرجت بها الاحصائية التى قام بها السيد محمد الصدر الذى كان رئيساً للوزراء فى العهد الملكى وقد نشرت فى حينها فى الصحف العراقية.

() صدام حسين التكريتى سياسى عراقى، ولد فى تكريت (۱۹۳۷م) رئيس الجمهورية ۱۹۷۹م بعد تنحيته للبكر، هاجم إيران ۱۹۸۰م فانـدلعت حرب الخليج الأولى واستمرت ثمان سنوات، احتل الكويت ۱۹۹۰م فانـدلعت حرب الخليـج الثانية واخرج الجيش العراقى منها، وقامت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا بتدمير العراق ووضع العراق تحت حصار طويل الأمد، انتفض الشعب فقمع صدام انتفاضة الشعب العراقى بوحشية.

() الخطيب البارع الشهيد الشيخ عبد الزهراء الكعبى عليه السلام، ولد فى مدينة كربلاء المقدسة سنة ۱۳۳۹ه يوم ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وبعد جهاد طويل سقوه السم فى يوم شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام وتوفى مسموماً شهيدا عام ۱۳۹۳ه اشتهر عليه السلام بأسلوب خطابى مميز.

() سورة الحجرات: ۱۱.

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() تفسير مجمع البيان: المجلد الأول ص۵۲۷ تفسير سورة آل عمران.

() سورة الشعراء: ۲۱۵.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۲۱۶ ب۹ ح۵.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۲۶.

() سورة الزمر: ۶۵.

() سورة الروم: ۶۰.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۴۸ ب۱۰۴ ح۱.

() سورة التوبة: ۱۰۷.

() سورة التوبة: ۱۰۸.

() تفسير مجمع البيان: المجلد ۳ ص۷۰ تفسير سورة التوبة.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة المؤمنون: ۵۲.

() الصحيفة السجادية: ص۱۰۴ من دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق.

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() سورة الشورى: ۱۳.

() سورة الأنعام: ۱۵۹.

() سورة آل عمران: ۱۰۵.

() سورة النساء: ۱۴۰.

() سورة التوبة: ۶۸.

() سورة النساء: ۱۴۵.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة طه: ۴۴.

() سورة المائدة: ۵۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۲۵۰ ح ۵۲۰۵ الفصل الثانی موجبات عزة النفس.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۲۵۰ ح ۵۲۰۷ الفصل الثانی موجبات عزة النفس.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۲۵۰ ح ۵۲۱۴ الفصل الثانی موجبات عزة النفس.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۲۵۰ ح ۵۲۰۹ الفصل الثانی موجبات عزة النفس.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۲۵۰ ح ۵۲۱۰ الفصل الثانی موجبات عزة النفس.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۲۵۰ ح ۵۲۱۲ الفصل الثانی موجبات عزة النفس.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۶۱ ح ۱۰۵۷۲ الفصل الخامس فی الخصومة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۶۱ ح ۱۰۵۶۴ الفصل الخامس فی الخصومة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۶۱ ح ۱۰۵۶۵ الفصل الخامس فی الخصومة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۶۱ ح ۱۰۵۷۱ الفصل الخامس فی الخصومة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۶۱ ح ۱۰۵۷۴ الفصل الخامس فی الخصومة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۶۱ ح ۱۰۵۷۰ الفصل الخامس فی الخصومة.

() علل الشرائع: ص۵۲۳ ب ۳۰۰ ح ۲.

() الأمالی للشیخ الصدوق: ص ۴۳۰ المجلس ۶۶ ح ۱.

() بحار الأنوار: ج ۷۲ ص ۱۵۰ ب۵۷ ح ۱۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ یوم.

مركز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلى التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكـانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ

المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.